الارض سلطانا كان يحرس محرابه كل ليلة ستة وثلثون الف رجل اخبرنا ابو سعيد ...
انا ابو اسحق الثعلبي انا عبد الله بن حامد انا محمد بن حامد بن خالد بن الحسين نا داود بن سليمان نا عبد
ابن حميد نا محمد بن الفضل نا داود بن ابي الفرات عن علي بن احمر عن عكرمة عن ابن عباس ان رجلا من بني
اسرائيل استعدى على رجل من عظمائهم عند داود ان هذا غصبني بقرا فسأله داود فجحد فسأل الاخر
البينة فلم تكن له بينة فقال لهما داود قوما حتى انظر في امركما فاوحى الله الى داود في منامه ان اقتل الذي
استعدي عليه فقال هذه رؤيا ولست اعجل حتى اتثبت فاوحى الله اليه مرة اخرى فلم يفعل فاوحى الله
اليه الثالثة ان تقتله او تأتيه العقوبة فارسل داود اليه فقال ان الله اوحى الي ان اقتلك فقال
تقتلني بغير بينة قال داود نعم والله لا نفذن امر الله فيك فلما عرف الرجل انه قاتله قال لا تعجل حتى
اخبرك اني والله ما اخذت بهذا الذنب ولكني كنت اغتلت والد هذا فقتلته فلذلك اخذت فامر
به داود فقتل فاشتدت هيبته في بني اسرائيل عند ذلك لداود واشتد ملكه فذلك قوله عز وجل
وشددنا ملكه واتيناه الحكمة يعني النبوة والاصابة في الامور وفصل الخطاب قال ابن عباس بيان
الكلام وقال ابن مسعود والحسن والكلبي ومقاتل علم الحكم والبصر بالقضاء وقال علي ابن ابي طالب هو ان
البينة على المدعي واليمين على من انكر لان كلام الخصوم ينقطع وينفصل به ويروى ذلك عن ابي ابن كعب
قال فصل الخطاب الشهود والايمان وهو قول مجاهد وعطاء ابن ابي رباح وروي عن الشعبي ان فصل
الخطاب هو قول الانسان بعد حمد الله والثناء عليه اما بعد اذا اراد الشروع في كلام اخر
واول من قاله داود عليه السلام قوله عز وجل وهل اتاك نبؤ الخصم اذ تسوروا المحراب
هذه الاية من قصة امتحان داود واختلف العلماء بالاخبار في سببه فقال قوم كان سبب
ذلك انه عليه السلام تمنا يوما من الايام منزلة اباءه ابرهيم واسحق ويعقوب وسال ربه ان
يمتحنه كما امتحنهم ويعطيه من الفضل ما اعطاهم وروي السدي والكلبي ومقاتل عن اشياخهم
دخل حديث بعضهم في بعض قالوا كان داود عليه السلام قد قسم الدهر ثلثة ايام يوما يقضي فيه
بين الناس ويوما يخلو فيه لعبادة ربه ويوما لنسائه واشغاله وكان يجد فيما يقرا من الكتب
فضل ابرهيم واسحق ويعقوب فقال يا رب ارى الخير قد ذهب به اباي الذين كانوا قبلي فاوحى
الله اليه انهم ابتلوا ببلايا لم تبتل بها فصبروا عليها ابتلي ابرهيم بنمرود وبذبح ابنه وابتلي اسحق
بالذبح وبذهاب بصره وابتلي يعقوب بالحزن على يوسف فقال رب لو ابتليتني بمثل ما ابتليتهم
صبرت ايضا فاوحى الله اليه انك مبتلي في شهر كذا في يوم كذا فاحترس فلما كان ذلك اليوم

الذي

في اليوم الذي وعده الله دخل داود محرابه واغلق بابه وجعل يصلي ويقرا الزبور فبينما هو كذلك اذ جا
الشيطان قد تمثل في صورة حمامة من ذهب فيها من كل لون حسن وقيل كان جناحاه من الدر والزبرجد
فوقعت بين رجليه فاعجبه حسنها فمد يده لياخذها ويريها بني اسرائيل فينظروا الى قدرة
الله فلما قصد اخذها طارت غير بعيد من غير ان تويسه من نفسها فامتد اليها لياخذها
فتنحت فتبعها فطارت حتى وقعت في كوة فذهب لياخذها فطارت من الكوة فنظر داود اين
تقع فيبعث من يصيدها فابصر امراة في بستان على شط بركة لها تغتسل هذا قول الكلبي
وقال السدي راها تغتسل على سطح لها فرأى امراة من اجمل النساء خلقا فعجب داود من
حسنها وحانت منها التفاتة فابصرت ظله فنقضت شعرها فغطى بدنها فزاده ذلك اعجابا
بها فسال عنها فقيل هي تشايع بنت شايع امراة اوريا ابن حنانا وزوجها في غزاة بالبلقاء مع
ايوب بن صوريا ابن اخت داود فذكر بعضهم انه احب ان يقتل اوريا فيتزوج امراته فكان ذنبه
هذا القدر وذكر بعضهم انه كتب داود الى ابن اخته ايوب ان ابعث اوريا الى موضع كذا وقدمه
قبل التابوت وكان من قدم على التابوت لا يحل له ان يرجع وراه حتى يفتح الله على يديه او يستشهد
فبعثه وقدمه ففتح له فكتب الى داود بذلك فكتب اليه ايضا ان ابعثه الى عدو كذا وكذا
فبعثه ففتح له فكتب الى داود بذلك فكتب اليه ايضا ان ابعثه الى عدو كذا اشد منه باسا
فبعثه فقتل في المرة الثالثة فلما انقضت عدة المراة تزوجها داود فهي ام سليمان عليه السلام
وروي عن ابن مسعود انه قال كان ذنب داود انه التمس من الرجل ان ينزل له عن امراته قال اهل
التفسير كان ذلك مباحا لهم غير ان الله تعالى لم يرض له ذلك لانه كان رغبة في الدنيا وازديادا
للنساء وقد اغناه الله عنها بما اعطاه من غيرها وروي عن الحسن في سبب امتحان داود عليه السلام
انه كان قد جزا الدهر اجزاء يوما للنسائه ويوما للعبادة ويوما للقضاء بين بني اسرائيل
ويوما لبني اسرائيل يذكرهم ويذاكرونه ويبكيهم ويبكونه فلما كان يوم بني اسرائيل ذكروا فقالوا
هل ياتي على الانسان يوم لا يصيب فيه ذنبا فاضمر داود في نفسه انه سيطيق ذلك وقيل انهم
ذكروا فتنة النساء فاضمر داود في نفسه انه ان ابتلي اعتصم فلما كان يوم عبادته اغلق ابوابه
وامر ان لا يدخل عليه احد واكب على التوراة فبينما هو يقرا اذ دخلت حمامة من ذهب كما ذكرنا
قال وكان قد بعث زوجها على بعض جيوشه فكتب اليه ان سر الى مكان كذا وكذا مكانا اذا سار
اليه قتل ففعل فاصيب فتزوج المراة قالوا فلما دخل داود بامراة اوريا لم يلبث الا يسيرا حتى بعث الله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)